# البرنامج المشترك بين الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة

# 25 عاماً من التعاون

IFAD
تمكين السكان الريفيين الفقراء
من التغلب على الفقر

BELGIAN SURVIVAL FUND
JOINT PROGRAMME

# شراكة تعاونية

أنشئ **الصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة** بقرار من البرلمان البلجيكي في 1983 لمواجهة حالات الجفاف والمجاعة التي أودت بحياة أكثر من مليون من البشر في شرق أفريقيا. وهو يقدم المنح لتمويل مشروعات تنمية ريفية تركز على الأمن الغذائي والتغذية في بعض أشد البلدان فقراً في أفريقيا، لمساعدة الفقراء المدقعين على تحسين وضعهم الصحي وزيادة إنتاجيتهم والحد من إمكانية تعرضهم للمجاعة.

**الصندوق الدولي للتنمية الزراعية** وكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة ومؤسسة مالية دولية أنشئ في عام 1977 كأحد النتائج الرئيسية لمؤتمر الأغذية العالمي الذي عقد في 1974، ويكرس الصندوق نفسه لاستئصال الفقر والجوع في المناطق الريفية من البلدان النامية. من خلال القروض المنخفضة الفائدة والمنح التي يقدمها، يقوم بوضع البرامج والمشروعات وتمويلها بغية تمكين السكان الريفيين الفقراء من التغلب على فقرهم بأنفسهم.

أنشئ **البرنامج المشترك بين الصندوق الدولي للتنمية الزراعية والصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة** في عام 1983 لمتابعة هدفهما المشترك وهو مساعدة السكان الفقراء في المناطق الريفية على التغلب على الفقر. ومنذ ذلك الحين، قام الصندوقان بتصميم وتمويل 57 مشروعاً في 16 بلداً أفريقياً بكلفة إجمالية تزيد عن 200 مليون دولار أمريكي.

ويعتمد الصندوقان على خبرة المنظمات غير الحكومية والمجتمعية، مثل تعاونيات المزارعين والمجموعات النسائية والكنسية، التي اضطلعت بدور كبير في معظم المشروعات. وهما يعرفان الواقع المحلي وقاما ببناء علاقة تقوم على الثقة من خلال عملهما عن قرب مع أعضاء المجتمعات المحلية.

# مصالح مشتركة، ونقاط قوة مختلفة

لكل من الصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة والصندوق الدولي للتنمية الزراعية خبرة فريدة من نوعها، بيد أن الجمع بينهما يولد تآزراً فريداً ويضيف القيمة إلى مشروعاتنا المشتركة. وقد أثبتت هذه الصيغة نجاعتها على مدى أكثر من 25 عاماً.

فالصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة يقدم منحاً تلبي الاحتياجات الأساسية مثل الصحة والتغذية الأسرية. ويمكن من خلال منحه تمويل بئر جديد في قرية ما أو تجهيز مركز طبي بالمعدات اللازمة على سبيل المثال. ويكبر الأطفال الأقوياء الأصحاء ليصبحوا بالغين أقوياء أصحاء قادرين على أن يشاركوا في المشروعات الممولة بقروض الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ويستفيدوا منها. وتساعد هذه المشروعات الناس على زيادة إنتاجهم الغذائي، وزيادة دخلهم، وتحسين مستويات التعليم، وتأمين حقوقهم في الأرض والمياه والموارد الطبيعية الأخرى، وإكسابهم القدرة على صياغة القرارات والسياسات التي تؤثر في حياتهم.

وتعمل مشروعاتنا المشتركة على:

- توفير تقنيات محسنة تمكن من زيادة غلة المنتجات الزراعية والحيوانية ومنتجات الألبان
- زيادة فرص وصول المزارعين إلى الأسواق لتمكينهم من جني دخل أعلى وأكثر موثوقية لقاء عملهم الشاق
- دعم الخدمات المالية التي تساعد الفقراء على ادخار المال أو الحصول على قروض للبدء في مشروعات أعمال صغيرة
- توفير التعليم والتدريب لتشجيع المزارعين على توسيع أنشطتهم المدرة للدخل
- مساعدة النساء على اكتساب مهارات جديدة تسهم في زيادة دخلهن
- تمكين المجتمعات المحلية من تطوير منظماتها وتعزيزها حتى تصبح أقوى صوتاً وأقدر على التأثير على المؤسسات والسياسات، بما في ذلك القوانين واللوائح ذات الصلة بالفقر الريفي
- مساعدة المجتمعات المحلية على إعادة بناء حياتها بعد الدمار الناجم عن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والكوارث الطبيعية والنزاعات المسلحة

# العمل مع الفئات الأضعف

يعمل البرنامج المشترك في أشد البلدان فقراً في أفريقيا ويركز على المناطق التي تعاني من ارتفاع مستوى انعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية فيها.

ويجري اختيار بلد أو إقليم معين على أساس:

- مؤشر التنمية البشرية في البلد أو الإقليم المعني، وهو يقيس متوسط العمر المتوقع، والإلمام بالقراءة والكتابة، والتحصيل العلمي، ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي
- كون البلد أو الإقليم المعني يمر بمرحلة ما بعد صراع أو أزمة
- حجم مساعدات التنمية الخارجية التي يتلقاها
- سجل الحكم الرشيد فيه خلال السنوات العشر الأخيرة

مقاطعة موما في موزامبيق هي إحدى المناطق التي يعمل فيها البرنامج المشترك. ويبلغ عدد سكانها 52 000 نسمة، لكن ليس فيها سوى مستشفى واحد سيء التجهيز يعمل فيه طبيبان. ولا تتوفر إلا فيما ندر الأدوية اللازمة لمكافحة الملاريا، والإسهال، وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وغيرها من الأمراض. لدى أقل من 1 في المائة من السكان مرافق صحية محسنة، وأكثر من 50 في المائة لا يصلون إلى المياه الصالحة للشرب. ولا يلتحق سوى 40 في المائة فقط من الأطفال بالمدارس الابتدائية، كما أن نسبة المعلمين إلى التلاميذ هي 120 تلميذا لكل معلم. ولا تنشط في المقاطعة أي من الجهات المانحة الأخرى.

## النهج المتعدد القطاعات يعمل على إضافة القيمة

تبين دراسة حديثة أجرتها جامعة لوفان الكاثوليكية (في بلجيكا) في كل من كينيا ومالي وموزامبيق لصالح البرنامج المشترك، من الناحية الكمية والنوعية، كيف يمكن أن يزيد الجمع بين الدعم المقدم للقطاعين الاجتماعي والاقتصادي من التآزر ويضيف القيمة لكلا القطاعين.

عندما يحصل أفراد الأسرة على رعاية صحية أفضل، يشعرون بقدر أكبر من اللياقة والحماية والثقة، ويصبحون تواقين أكثر للبحث عن الإبداع واحتضانه، مما يعزز قدرتهم على زيادة الإنتاجية، ويؤدي بالتالي إلى زيادة دخلهم.

أكثر من 20 في المائة من النساء اللاتي تحسنت إمكانية وصولهن إلى المياه كسبن أكثر من 30 دقيقة إضافية يوميا ليكرسنها على أنشطة أخرى مثل الجوانب الاقتصادية، ورعاية الأطفال، وتنمية القدرات الشخصية. وتمخض اقتران تحسن الوصول إلى المياه المستخدمة في الزراعة بالتدريب وخدمات الإرشاد الملائمة، في بعض الأماكن، عن آثار إيجابية كبيرة على الإنتاجية، والحد من الفقر، والأمن الغذائي، والتغذية.

أما الاستثمار في التعليم، بما في ذلك التدريب وبناء القدرات في اللجان المدرسية والحكومات المحلية، وفي البنية الأساسية الجديدة أو المحسنة، فله آثاره الإيجابية على الأداء الاقتصادي. وتشجع هذه الاستثمارات السكان على زيادة مشاركتهم في الشبكات، وتحسين الإدارة المنزلية، وإدارة الأعمال والمزارع، كما تشجعهم على الابتكار في مجال الوصول إلى المعلومات والأسواق. وقد أصبح لدى الناس وعي أفضل بقضايا الصحة، والنظافة، والتغذية، والأمن الغذائي. وإلى حد كبير، تضطلع النساء اللواتي يعرفن القراءة والكتابة بدور أنشط في الحد من الفقر واتخاذ التدابير الصحية الوقائية في المنزل.

يسهم هذا النهج المتعدد القطاعات في استقرار الهجرة. ويؤدي توفر فرص جديدة في الزراعة، وتحسن فرص الوصول إلى البنية الأساسية الاجتماعية والتسويقية إلى إبقاء الشباب أقرب إلى بيوتهم، ما دامت تتوفر لهم الأرض والمياه إلى جانب الفرص التجارية، والتدفقات النقدية الجديدة، والشبكات.

وأظهرت الدراسة أنه من الممكن تحسين رفاه الفقراء المدقعين من خلال المكونات الاجتماعية للبرنامج المشترك. وبفضل الأنشطة الزراعية الملائمة، تسنى لنحو 13 في المائة من الأسر الفقيرة الإضافية أن تشارك في أنشطة القطاع الاقتصادي.

# تحديات الغد

اكتسب البرنامج المشترك، على مدى 25 عاماً من خبرته في الميدان، دروساً مهمة يمكن تكرارها في السنوات المقبلة.

ونحن نفهم أن دعم القطاع الاجتماعي يمثل نقطة انطلاق هامة، فهو يزيد من فرص نجاح الأنشطة الاقتصادية، ولا سيما لدى الأسر الأضعف. وهدفنا هو مواصلة تطوير آليات واستراتيجيات محددة تستهدف الأسرة لضمان دمج السكان الفقراء. كما سنواصل العمل مع الحكومات المحلية والإقليمية والوطنية لتعزيز السياسات التي تعمل على تحسين حياة السكان.

كما في حالة تغير المناخ، يزداد تأثير تقلب أسعار الأغذية وتناقص الموارد الطبيعية على الفقر والأمن الغذائي في أفريقيا، ويجب أن تتحلى مشروعاتنا وتصميمها بالمرونة والقدرة على التكيف مع هذه الظروف المتغيرة.

يمثل ضمان استدامة الخدمات والبنية الأساسية الاجتماعية أمراً ضرورياً لاستمرارية المشروعات. غير أنه يبالغ أحياناً في تقدير قدرة اللجان والمجتمعات والحكومات المحلية على تغطية التكاليف المتكررة، والتوظيف، وإدارة المشروعات. ولذا سيكثف البرنامج المشترك التدريب والتوجيه لتمكين المجتمعات المحلية من الحفاظ على المرافق والخدمات، ومن دعم الديناميات المناصرة للفقراء النابعة من أنشطة القطاع الاجتماعي.

ويسعى البرنامج المشترك، بناء على نجاحاته السابقة، إلى الحصول على مساعدة الجهات المانحة الأخرى في إنشاء مرفق موسع يدعم المشروعات المقبلة لفقراء الريف المدقعين في أشد البلدان فقراً في أفريقيا، وآسيا، وأمريكا اللاتينية والكاريبي.

## أين نعمل

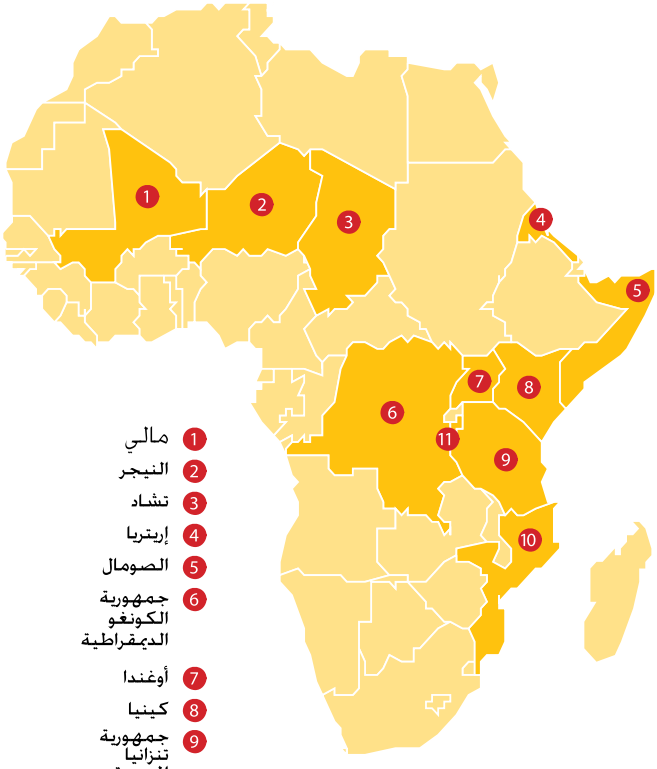



الصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة
Via Paolo di Dono, 44
00142 Rome, Italy
www.ifad.org/bsf/

لمزيد من المعلومات:
Alessandra Pani
البريد الالكتروني: a.pani@ifad.org
رقم الهاتف: +390654592272

الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
Via Paolo di Dono, 44
00142 Rome, Italy
رقم الهاتف: +39-06-54591
البريد الالكتروني: ifad@ifad.org
www.ifad.org



فبراير/شباط 2009